مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 4 - December 2025 | المجلد 16- العدد 4 -كانون الأول 2025م

منهج التربية النبوية في مواجهة الغلو الفكري والعقائدي

1- أ.م.د. طارق خلف فهد العيساوي
2- أ.م.د. خالد أحمد مصطفى
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة
جامعة السليمانية / كلية العلوم الإسلامية

1- الإيميل:
tariqkh@imamaladham.edu.iq
2- الإيميل:
Khalid.mustafa@univsul.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.190010

تاريخ استلام البحث: 2025/8/13م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/10/22م
تاريخ نشر البحث: 2025/12/1م

الكلمات المفتاحية:
التربية النبوية، الغلو الفكري، العقائدي، الاعتدال، الوسطية، التطرف.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يتناول هذا البحث أثر التربية النبوية في معالجة ظاهرة الغلو الفكري والعقائدي، مستعرضاً منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم في ترسيخ قيم الاعتدال والتوازن الفكري، وكذلك يستعرض البحث التعريف بالغلو وأسبابه، ويُبرز الأسس التربوية النبوية التي اعتمدها النبي (ﷺ) لتعزيز العقيدة الصحيحة وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وكما يناقش وسائل التربية النبوية مثل التعليم، التوجيه المباشر، والقدوة الحسنة، ودورها في تحصين الأفراد والمجتمعات من التطرف الفكري والعقائدي، إذ يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية التربية النبوية كمنهج وقائي وعلاجي لمواجهة التحديات الفكرية والعقائدية المعاصرة.

"The Prophetic Educational Method in Confronting Intellectual and Doctrinal Extremism"

[1] **Assist. Prof. Dr. Tareq Khalaf Fahad Al-Issawi**

The Great Imam College (may God have mercy on him) University

[2] **Assist. Prof. Dr. Khalid Ahmed Mustafa**

University of Sulaimani \ College of Islamic Sciences

1: Email: tariqkh@imamaladham.edu.iq

2: Email Khalid.mustafa@univsul.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.190010

Submitted:	**13/8 /2025**
Accepted:	**22/10 /2025**
Published:	**1 /12 /2025**

Keywords: Prophetic education, intellectual extremism, doctrinal, moderation, balance, radicalism.

Abstract:

This study explores the impact of prophetic education in addressing the phenomenon of intellectual and doctrinal extremism, highlighting the Prophet Muhammad's (peace be upon him) methodology in establishing the values of moderation and intellectual balance. The research examines the definition and causes of extremism and sheds light on the educational foundations employed by the Prophet to strengthen correct beliefs and rectify misconceptions. It also discusses the tools of prophetic education, such as teaching, direct guidance, and exemplary role modeling, in safeguarding individuals and communities against intellectual and doctrinal radicalism. The study aims to emphasize the significance of prophetic education as both a preventive and remedial approach to contemporary intellectual and doctrinal challenges.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أمر بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصلاة والسلام على من بعثه الله هاديًا ومبشراً ونذيراً، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

يعد الغلو الفكري والعقائدي من أخطر الظواهر التي تهدد استقرار المجتمعات الإسلامية، حيث يؤدي إلى الانحراف عن منهج الاعتدال الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، ونظراً لما تمثله التربية النبوية من نموذج متكامل في بناء الشخصية المسلمة المعتدلة، فإن دراستها تعد ضرورة ملحّة في ظل التحديات الفكرية المعاصرة، إذ إن التربية النبوية تمثل منهجاً شاملًا في تقويم السلوك وتصحيح المفاهيم، مما يجعلها حجر الأساس في التصدي لظاهرة الغلو وتحقيق التوازن الفكري والعقدي لدى الأفراد والمجتمعات.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعود بالمعالجة إلى أصلها التربوي النبوي في زمن أصبحت فيه مواجهة الغلو أقرب إلى الإسعاف الطارئ منها إلى البناء الوقائي، فالغلو اليوم لا يقف عند حدود الخلل الفكري، بل يهدّد الدين في صورته، والمجتمع في وحدته، والشباب في وعيهم، والأمة في رسالتها، وقد أثبتت الوقائع أن المعالجات الأمنية والسياسية مهما بلغت قوتها لا تغيّر ما في النفوس إذا بقي المنبع التربوي فارغاً من منهج الاعتدال.

إن الوقوف على منهج التربية النبوية في مواجهة الغلو ليس مجرد استدعاء تاريخي لهديٍ قديم، بل هو استعادة لمصدر العصمة في زمن تضطرب فيه المناهج البشرية، فالنبي (ﷺ) لم يُنشئ جيلًا متوازناً صدفة، بل ربّاه وفق أسس نفسية، ومعرفية، وإيمانية حالت دون انفلات العقول إلى التكفير والتشدد، ومن ثم فإن هذا البحث يكتسب أهميته لأنه يعيد وصل حاضر الأمة بجذوره التربوية الأولى، ويقترح علاجاً ينفذ إلى الداخل حيث تتشكل القناعات والدوافع قبل أن تظهر الانحرافات إلى الخارج.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف، من أبرزها:

1. بيان مفهوم الغلو الفكري والعقائدي، وأسبابه ومظاهره وآثاره على الأفراد والمجتمعات.
2. تحليل الأسس التربوية في المنهج النبوي التي تعزز الاعتدال الفكري والتسامح الديني.
3. استخلاص الوسائل النبوية في معالجة الغلو، ومدى فاعليتها في بناء جيل متوازن فكريًا وعقائديًا.
4. تقديم حلول واقعية مستمدة من التربية النبوية يمكن تطبيقها في المناهج التعليمية والتوجيه الديني لمواجهة الفكر المتطرف.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس التالي:

✓ كيف يمكن الاستفادة من المنهج التربوي النبوي في مواجهة الغلو الفكري والعقائدي وتعزيز الاعتدال في المجتمعات الإسلامية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية، منها:

1. ما مفهوم الغلو الفكري والعقائدي في ضوء المصادر الشرعية؟
2. ما أبرز أسباب الغلو الفكر والعقدي، وكيف ساهمت بعض العوامل في انتشاره؟
3. كيف عالج النبي ﷺ الغلو الفكري والعقائدي في المجتمع الإسلامي الأول؟
4. ما الآليات التربوية النبوية التي يمكن تطبيقها في عصرنا الحاضر لمكافحة الغلو؟

الدراسات السابقة:

1. الأساليب التربوية النبوية لمعالجة الانحراف الفكري (فوائد تربوية لمعلمي المرحلة الثانوية)، جواهر بنت خضر بن عيظة الحارثي، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، العدد 28، 20 فبراير 2022، تناولت معالجة الانحراف الفكري من زاوية تربوية تطبيقية بحتة، إذ ركّزت على الأساليب النبوية التي يمكن الإفادة منها في الميدان التربوي، وخاصة في التعليم الثانوي، مستنبطة الفوائد التربوية التي

تساعد المعلمين على توجيه الطلبة نحو الفكر السليم، فهي دراسة تهتم بتطبيق التوجيه النبوي في الواقع التعليمي الحديث، ولا تتعرض بالتفصيل للجانب العقدي أو الفكري من ظاهرة الغلو والانحراف، بخلاف الدراسة الحالية التي تركز على المنهج النبوي في مواجهة الغلو الفكري والعقائدي كظاهرة فكرية تتعلق بالإيمان والتصور، لا بالتربية المدرسية فقط.

2. الخطاب النبوي في مواجهة الغلو والتطرف، هبة إبراهيم علي متولي النادي، 2021 م، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، تُبرز هذه الدراسة البعد الخطابي واللغوي في مواجهة الغلو، فتركزت على تحليل الخطاب النبوي من حيث مفرداته وأساليبه البلاغية في مواجهة التطرف، دون الدخول في البناء المنهجي أو الفكري أو العقدي. فهي دراسة لغوية تحليلية تهتم بالأسلوب لا بالمنهج، أما دراستي الحالية، فهي تنطلق من تحليل المنهج النبوي كمنظومة فكرية وتربوية لمواجهة الغلو، لا من تحليل الخطاب أو اللغة فحسب، مما يجعلها أوسع من حيث المنهج وأعمق من حيث المضمون.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك من خلال تتبع النصوص النبوية المتعلقة بالتربية الإسلامية وتحليلها لاستنباط القيم والأساليب التي أسهمت في ترسيخ الاعتدال الفكري ومواجهة الغلو، وكما سيتم توظيف المنهج الوصفي لدراسة واقع الغلو الفكري والعقائدي وأسبابه.

خطة البحث:

فقد تضمنت خطة البحث، **مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة، أما المبحث الأول:** فقد تناولت فيه المبحث الأول: تعريف الغلو ونشأته، واهمية التربية النبوية، **وأما المبحث الثاني،** تناولت فيه مفهوم التربية النبوية وأسسها في مواجهة الغلو، **وأما المبحث الثالث:** فقد تناولت فيه مظاهر الغلو في العصر النبوي، وأسبابه، وطرق مواجهته، **وأما الخاتمة:** تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الأول: تعريف الغلو ونشأته، واهمية التربية النبوية

المطلب الأول: تعريف الغلو لغة واصطلاحاً

يُعد الغلو من الظواهر السلوكية والفكرية التي حذّر منها الإسلام، لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، ومن أجل فهم هذه الظاهرة وتحديد معالمها، ينبغي الوقوف على معناها لغةً واصطلاحاً.

اولاً: الغلو لغة: تعددت التعريفات لمفهوم الغلو في معاجم اللغة العربية، ومن أبرز هذه التعريفات ما يلي:

قال ابن سيده: الغلو لغة: مستوحى من "غلا في الأمر غلوا أي: تجاوز حده"[1]، "ومن تشدد في الدين وجاوز الحد وأفرط فهو غال"[2].

وعرفه ابن فارس بقوله هو :"مجاوزة الحد"[3]، ويعد هذا التعريف اللغوي بالغلو باعتباره مجاوزة الحد أعم وأشمل، إذ يشمل التجاوز الناتج عن التكلف والتشدد والمبالغة في كل شأن، وكذلك الإفراط والتفريط.

ثانياً: الغلو اصطلاحاً: أما الغلو اصطلاحاً، فقد وردت له تعريفات متعددة عند أهل التفسير والأصول، ومن أبرزها ما يلي:

1. عرفه الإمام الشاطبي: "الغلو هو المبالغة في الأمر ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف"[4].
2. وعرفه ابن حجر العسقلاني (رحمه الله): "المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"[5].

---

(1) علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده. (ت: 458هـ). *المحكم والمحيط الأعظم*. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ / 2000م)، 57/6.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون. *المعجم الوسيط*. (القاهرة: دار الدعوة، د.ت)، ٢/ ٦٦٠.

(3) أحمد بن فارس بن زكرياء. (ت: 395هـ). معجم *مقاييس اللغة*. تح: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، 1399هـ / 1979م)، ٤/ ٣٨٨.

(4) إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي. (ت: 790هـ). *الاعتصام*. تح: سليم بن عيد الهلالي. ط1. (السعودية: دار ابن عفان، 1412هـ / 1992م)، 304/1.

(5) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، 278/13.

3. وعرفه ابن تيمية(رحمه الله): "الغلو: مجاوزة الحد، بأن يزاد في الشيء، في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك"[1].

ومما سبق من التعريفات يمكن تعريف الغلو: الغلو هو المبالغة في شيءٍ ما بتجاوز الحد في مدحه أو ذمه، أو التشديد فيه بما يتعدى ما هو مستحق، سواء كان ذلك في أمر ديني أو دنيوي.

المطلب الثاني: نشأة الغلو عبر التاريخ الإسلامي

الغلو في التاريخ الإسلامي نشأ تدريجياً نتيجة لفهم غير دقيق أو مبالغ فيه لبعض المفاهيم الدينية أو الاجتماعية، إذ يمكن تلخيص مراحل نشأته وبيان جذوره كالتالي:

المرحلة الأولى: في العهد النبوي: جاءت تعاليم النبي (ﷺ) وتوجيهاته في بداية الإسلام الى تصحيح المفاهيم الدينية والاجتماعية التي كانت سائدة في الجاهلية، ومن تلك المفاهيم التي سعى النبي (ﷺ) الى تصحيحها الغلو في الدين، فقد ورد في الحديث الشريف من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما)، حيث قال النبي (ﷺ): ((**أيها الناس، إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**))[2] ، يشير هذا الحديث إلى أن المقصود هنا شامل لجميع أشكال الغلو، سواء في الاعتقادات أو الأعمال[3].

وفي السياق ذاته، أن الغلو يظهر في بعض التصرفات أو التفسيرات المبالغ فيها التي لم تكن تعكس مقاصد الشريعة.

---

(1) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية. (ت: 728هـ). *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*. تح: ناصر عبد الكريم العقل. ط7. (بيروت: دار عالم الكتب، 1419هـ / 1999م)، 289/1.

(2) اخرجه: ابن ماجه في سننه، أبواب المناسك، باب قدر حصى الرمي، 228/4، برقم (3029)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(3) ينظر: ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، 328/1.

وقد وقعت بعض حالات الغلو في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، لكنها لم تشكل عقيدة أو منهجاً ثابتاً، إذ زالت سريعاً بمجرد إدراك الصواب، حيث استطاع النبي صلى الله عليه وسلم تعليم أصحابه وتوجيههم لتصحيح أي أخطاء قد تصدر منهم.

ومن تلك حالات الغلو التي وقعت في عهد النبي (ﷺ)، حادثة ذو الخويصرة التميمي[1] الذي طعن في تقسيم النبي (ﷺ) للغنائم حيث قال: "**يا رسول الله اعدل، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه، وهو قدحه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله (ﷺ)، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي (ﷺ) الذي نعته**"[2].

وقد ذكر ابن الجوزي أنه هذا أول خارجي ظهر في الإسلام، وكانت مشكلته أنه رضى برأي نفسه، ولو تأمل لعلم أن لا رأي أعلى من رأي رسول الله[3].

---

(1) **ذو الخويصرة:** حرقوص بن زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة: صحابي، من بني تميم. خاصم الزبير فأمر النبي صلى الله عليه وسلّم باستيفاء حقه منه. وأمره عمر بن الخطاب بقتال (الهرمزان) فاستولى على سوق الأهواز ونزل بها. ثم شهد صفين مع عليّ. وبعد الحكمين صار من أشد الخوارج على علي، فقتل فيمن قتل بالنهروان. ينظر: الأعلام للزركلي، 173/2.

(2) اخرجه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (بيروت: دار طوق
النجاة، 1422هـ)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 200/4، برقم (3610).

(3) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. (ت: 597هـ). *تلبيس ابليس*. ط1. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1421هـ / 2001م)، ص82.

وهكذا نجد أن هذا الغلو الكلي العقائدي الذي صدر عن هذا الرجل، فهو أشد تأثيراً على الأمة من الغلو الجزئي العملي، لأنه يتجاوز حدود أعمال الفرد الخاصة ليصبح هو صاحب السلطة في تحديد مواقف الناس، ومن خلاله ينشأ الانقسام والافتراق.

وقد وقعت ايضاً حالات من الغلو في عهد النبي (ﷺ)، ومن ذلك ما يتعلق بالغلو الجزئي العملي، لكنه سرعان ما عالج هذا النوع من الغلو، مثل: قصة الرهط الثلاثة، "حيث جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ)، يسألون عن عبادة النبي (ﷺ) فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ)؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله (ﷺ) إليهم، فقال: **أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس من**"[1].

فاستنكر النبي (ﷺ) هذا التصرف الذي يمثل نوعاً من الغلو في الدين، واعتبره خروجاً عن سنته وهديه، فالتزم الصحابة بالحد المرسوم واتبعوا هدي النبي(ﷺ).

المرحلة الثانية: بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم: بعد وفاة النبي(ﷺ)، بدأ الغلو يظهر تدريجياً في بعض الفرق والطوائف، خاصة خلال فترة الخلافة التي أعقبت فتنة مقتل الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) ، وما تلاها من صراعات سياسية ودينية، فقد سعوا لنشر الفتنة والخروج على أمير المؤمنين عثمان بن عفان(ﷺ) ، بدءاً بالخروج القولي عبر السعاية والتحريض على الفتنة، ثم تطور الأمر إلى الخروج الفعلي بحصاره وذمه وشتمه، وانتهى بقتله (ﷺ) ظلماً وعدواناً، وبعد مقتل عثمان(ﷺ) ، اندلعت الفتن وانتشرت الشبهات بسرعة، حاملة رايات الغلو والتطرف والإرهاب، مما هدد أمن المسلمين المستقرين، وكان غلو الخوارج وتشددهم، لا سيما في التكفير وموقفهم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، أبرز مظاهر تطرفهم وإرهابهم، وقد تجلت هذه المظاهر في تمسكهم بالغلو في الدين

(1) اخرجه: البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، 2/7، برقم (5063)

من خلال أصولهم العقدية، التي تبلورت بعد تلك المرحلة التاريخية، فترسخت قواعدهم في عقيدتهم وتعاملهم مع المسلمين[1].

وقد نجد أن نشأ الغلو في عهد الخلافة الراشدة نتيجة ظهور فئات متطرفة في المجتمع الإسلامي، حيث ابتدأوا بتفسير بعض النصوص الدينية بشكل متشدد، مما أدى إلى خروجهم عن نهج الصحابة وأهل السنة، وقد تجلى ذلك في بعض الحركات التي انحرفت عن الفهم المعتدل، مثل الخوارج الذين كفّروا المسلمين وقادوا تحركات مسلحة ضد الخلفاء الراشدين.

وهكذا تطورت تلك البذرة الخبيثة لتثمر شروراً وفتناً، فظهرت فرق الغلو، وعلى رأسها الخوارج، ولم يتوقف هذا التشدد حتى العصر الحالي، حيث أصبحت مشكلة الغلو من أبرز القضايا التي تؤرق الأمة الإسلامية، وصارت مصدر قلق للأعداء والمسلمين على حد سواء.

المبحث الثاني: مفهوم التربية النبوية وأسسها في مواجهة الغلو

المطلب الأول: تعريف التربية النبوية وأهدافها.

اولاً: التربية لغةً: يتضمن مفهوم التربية في المصطلح اللغوي إلى أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: الإصلاح: "رَبَّ الشيء إذا أصلحه"[2] والإصلاح قد لا يقتضي الزيادة؛ وإنما التعديل والتصحيح.

الأصل الثاني: النماء والزيادة: "ربا يربو، زاد ونما"[3] وفي هذا المعنى قوله

---

(1) ينظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. (ت: 548هـ). *الملل والنحل*. (القاهرة: مؤسسة الحلبي، د.ت)، 12/2-13. علي بن أحمد ابن حزم. (ت: 456هـ). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، 137/5-144 .

(2) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (ت: 711هـ). *لسان العرب*. ط1. (بيروت: دار صادر، 1414هـ)،402/1.

(3) أحمد بن محمد بن علي الفيومي. (ت: نحو 770هـ). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، 296/1.

تعالى: (اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)[1]، "ورَبَّ المعروف والصنيعة والنعمة: أي نماها وأتمها وأصلحها"[2]، "ورباه نماه وفُلَانًا غذاه ونشأه ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية"[3].

الأصل الثالث: نَشَأَ وترعرع: رَبِيَ يَرْبَى، على وزن خَفِيَ يَخْفَى: أي نشأ وترعرع، وعليه قول ابن الأعرابي:

فَمَنْ يكُ سَائِلًا عَنِّي فإِنِّي ... بمَكَّة مَنْزِلي، وبِها رَبِيتُ[4].

مما سبق من التعريفات اللغوية يتبين أن التربية تدور حول الإصلاح، والاهتمام بالمتربي ورعايته بما ينمي شخصيته، وأن المفهوم التربوي مرتبط بجميع هذه المعاني.

ثانياً: التربية اصطلاحاً: تُعد كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة، مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلدان العربية خلال الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك نادراً ما نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة[5].

فقد عرفت التربية بتعاريف كثيرة سأورد بعضاً منها:

أ. قال البيضاوي(رحمه الله): "هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"[6].

ب. وعرفه الراغب الاصفهاني(رحمه الله): "هو إنشاء الشيْ حالاً فحالاً إلى حد التمام"[7].

---

(1) سورة الحج: من الآية 5.

(2) ابن منظور، 402/1.

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون، 326/1.

(4) ابن منظور، 14 /307.

(5) ينظر: محمد منير مرسي. *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية*. (القاهرة: عالم الكتب، 2000م)، ص48.

(6) ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي. (ت: 685هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 28/1.

(7) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (ت: 502هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تح: صفوان عدنان الداودي. ط1. (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1412هـ)، ص184.

ت. وعرفه ابن مسكويه(رحمه الله): "هي أدب الشريعة والأخذ بوظائفها، وشرائطها حتى يتعودها الطفل"[1].

ث. وعرفها سعيد اسماعيل: هي العملية التي يتم من خلالها تنمية جوانب الشخصية الإنسانية بمستوياتها المتعددة، كالمستوى المعرفي المتعلق بالوعي والإدراك، والمستوى الوجداني الذي يشمل الميول والاتجاهات والقيم، والمستوى المهاري أو الحركي الذي يرتبط بالقدرات العملية المختلفة المعتمدة أساساً على نشاط البدن[2].

ونستخلص من هذه الأصول اللغوية والاصطلاحية أن التربية تشتمل على مجموعة من العناصر، وهي:

1. المحافظة على فطرة الناشئ والعناية بها.

2. تنمية مواهبه واستعداداته المتعددة والمتنوعة.

3. توجيه تلك الفطرة وتلك المواهب نحو ما يحقق صلاحها وكمالها اللائق بها.

4. اتباع التدرج والمنهجية في هذه العملية مرحلة بعد أخرى[3].

ثالثاً: تعريف التربية النبوية: الطريق الواضح المستقيم الذي سار عليه النبي(ﷺ) مع صحابته الكرام بتوجيه من رب العالمين، والمتجسد في أقواله وأفعاله وتقريراته (ﷺ)، يقوم على التربية والتنشئة والهداية والرعاية، ويشمل الحرص والاهتمام والرقابة والتهذيب، وصولاً إلى السمو والرفعة في الإصلاح والصلاح، وتحقيق الفوز في الدارين[4].

ومما سبق يمكن تعريفها تعريفاً إجرائياً: بأنها منهج تربوي شامل ومستمد من سيرته وأقواله وأفعاله (ﷺ)، تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة متكاملة تشمل الجوانب الروحية،

---

(1) نقلاً عن أحمد فؤاد الآهواني. *مقالات فلسفية لبعض مشاهير وفلاسفة العرب*. ط1. (الرياض: شركة مكتبات عكاظ، 1407هـ)، ص233.

(2) ينظر: سعيد إسماعيل علي. *فلسفات تربوية*. (الكويت: عالم المعرفة، 1995م)، ص18.

(3) ينظر: عبد الرحمن النحلاوي. *أصول التربية الإسلامية*. ط2. (دمشق: دار الفكر، 2000م)، ص13.

(4) ينظر: المنهج التربوي النبوي في عهد النبي المربي، ص29.

الأخلاقية، العقلية، والجسدية، بما يحقق التوازن بين الدنيا والآخرة، إذ تعتمد التربية النبوية على قيم الإسلام وتعاليمه وتستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يتجلى فيها الحكمة والرحمة في التعامل مع الأفراد وفق مراحلهم العمرية وظروفهم المختلفة.

رابعاً: أهداف التربية النبوية: تتمحور أهداف التربية النبوية حول إعداد الإنسان المسلم الصالح الذي يعبد الله بإخلاص، ويقوم بواجب الخلافة في الأرض وفق المنهج الرباني، ويمكن إجمال هذه الأهداف في النقاط الآتية:

1. الهدف الأسمى للتربية النبوية تحقيق العبودية لله تعالى، وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس العباد[1].
2. إعداد الفرد المسلم إعداداً متكاملاً من جميع النواحي وفي كافة مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام[2]، وكان على الرسول (ﷺ) تربية جيل رائد، يشكل نموذجاً بشرياً يُقتدى به، يتميز بمقوماته وتصرفاته التي تبني الإنسان على مر الزمن، ليس فقط لنهضة أمته العربية، بل ليجعلها قائداً بين الأمم في مسيرة البشرية واستمرارية الحياة[3].
3. تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والأخرة، إذ يعد ذلك الهدف الاسمى من الرسالة المحمدية، وهذا تجلى في آيات القران الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[4]، فرسالته (ﷺ) جاءت للبشرية كافة؛ لتحقيق السعادة الأبدية لهم، وبالإضافة الى ذلك بين القرآن الكريم أسس ومحددات التي قام عليها المنهج النبوي في التربية بقوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ

(1) ينظر: فراس محمد سليمان. "أهداف التربية الإسلامية في ضوء البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة"، *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد 1*، المجلد 6، (2021م)، ص690.

(2) ينظر: مقداد يالجن. *أهداف التربية الإسلامية وغاياتها*. ط3. (الرياض: دار عالم الكتب، 2003م)، ص20.

(3) ينظر: أحمد رجب الأسمر، النبي المربي، ص71.

(4) سورة سبأ: الآية ٢٨.

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]، إن معنى هذه الآية الموجزة الباهرة يشير بوضوح إلى أن برامج الإعداد مخصصة لأولئك الذين يسعون في طريق هدى الله[2].

4. تقوية الروابط الإسلامية، إذ تسعى التربية النبوية إلى تعزيز أواصر الأخوة الإسلامية بين المسلمين، ودعم تضامنهم في خدمة قضاياهم المشتركة، ويتم ذلك من خلال ما تؤديه العملية التعليمية من توحيد في الأفكار والمشارب والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم[3].
5. غرس القيم النبيلة كالصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، والتواضع، وجعلها جزءاً أساسياً من حياة الإنسان وسلوكياته اليومية.
6. العمل على إصلاح الفرد كمقدمة لإصلاح المجتمع، بحيث يصبح المجتمع نموذجاً للقيم الإسلامية في كافة جوانب الحياة.

مما سبق يتبين لنا أن هذه الأهداف تجسد المنهج النبوي الذي يجمع بين التوجيه الإيماني والأخلاقي وبين الإعداد العملي لمواجهة الحياة، مما يجعلها نموذجاً صالحاً لكل زمان ومكان.

المطلب الثاني: خصائص التربية النبوية

التربية على العقيدة الصحيحة: الأساس الأول الذي ترتكز عليه التربية النبوية يتمثل في غرس العقيدة الصحيحة في النفس، وترسيخ الإيمان بالله وحده دون شريك، "ومن ذلك ما رواه ابْنِ عَبَّاس(ﷺ)، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) يَوْمًا، فَقَالَ: **يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا**

(1) سورة الجمعة: الآية ٢.

(2) ينظر: ماجد عرسان الكيلاني. *مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها*. (بيروت: عالم الكتب، 2015م)، ص83.

(3) ينظر: خمائل شاكر الجمالي. "التربية في المنظور الإسلامي"، *مجلة التراث العلمي العربي، العدد 4*، (2017م)، ص3.

اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[1].

"ولأهمية العقيدة الإسلامية في تربية الإنسان كانت دعوة الرسل عليهم السلام إلى العقيدة سموا بالروح وتعليقاً لها ببارئها؛ لترتقي بجسم صاحبها عن ركونه إلى تحقيق رغباته المادية التي يتجه إليها بميله الفطري"[2]، إذ يحقق التوازن في تنمية الروح والبدن.

1. **الشمولية:** جاءت التربية النبوية "تشمل جوانب حياة العباد، من عقيدة، وعبادة، ومعاملات، وأخلاق، فيلامس واقع الناس، مجتمعات وأفراد فيحل إشكالاēم الدينية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فيعلم التوحيد، والقرآن، وآداب الأكل، وآداب الطرقات، وآداب الكلام وغيرها من الأمور التي تثبت أن هذا الدين شامل لجميع جوانب الحياة"[3] .
2. **التوازن والاعتدال:** المنهج النبوي منهج شامل يولي اهتماماً متوازناً للروح والجسد، حيث يحرص على تحقيق الانسجام بينهما دون أن يطغى جانب على الآخر، حيث يضمن ألا تمل النفس، ولا يرهق الجسد، ولا تضعف الروح، مما يحمي الإنسان من الوقوع في الإهمال أو الغلو والتطرف، ولقد جاء في الحديث الذي رواه انس (ﷺ) يقول: "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ)، يسألون عن عبادة النبي (ﷺ)، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ)؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله (ﷺ) إليهم،

---

(1) اخرجه: الترمذي، في صحيحه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، 248/4، برقم (2516)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(2) ينظر: أحمد بن ناصر الحمد. *العقيدة نبع التربية*. ط1. (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1406هـ)، ص31.

(3) ينظر: العتيبي، المنهج النبوي في التربية الدينية من خلال السنة النبوية، ص531.

فقال: **أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس من**"[1].

3. **التدرج:** التربية النبوية كانت تدريجية في غرس المفاهيم والقيم، بما يتناسب مع قدرات الناس ومستوى فهمهم، إذ بدأ بالدعوة للتوحيد، ثم انتقل إلى العبادات والمعاملات، ويتبين ذلك بوضوح في وصيته ومن ذلك ما رواه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، "قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: **إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**"[2].

ومن مبدأ التدرج في الدعوة الله أنه إذا وُجد من يقوم بالدين من العلماء أو الأمراء أو كلاهما معاً، فإن بيانه لما جاء به الرسول يكون تدريجياً، كما كان بيان الرسول تدريجياً لما بعث به، ومن المعروف أن الرسول لا يفرض إلا ما يمكن للناس علمه والعمل به، ولم تُنزّل الشريعة دفعة واحدة، كما يُقال: إذا أردت أن تُطاع فأمر بما يُستطاع، وبالمثل، فإن المجدد لدينه والمحيي لسنته لا يبالغ إلا بما يمكن للناس فهمه والعمل به، وكذلك الداخل في الإسلام لا يمكن عند دخوله أن يُلقن جميع شرائعه دفعة واحدة، ولا يُؤمر بها كلها، وكما أن التائب من الذنوب، والمتعلم، والمسترشد لا يُمكن في البداية أن يُؤمر بجميع الدين أو يُذكر له كل العلم، لأنه لا يطيق ذلك، وإذا لم يطقه لم يكن واجباً عليه في هذه المرحلة، وعليه، لا يجوز للعالم أو الأمير أن يُلزم الناس بكل شيء ابتداءً، بل يُراعى ما يمكن تعلمه والعمل به، كما عفا الرسول عما عفا عنه إلى حين بيانه، وهذا لا يعني

(1) سبق تخريجه.

(2) اخرجه: البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، 128/2، برقم (1496).

الإقرار بالمحرمات أو ترك الواجبات، لأن الوجوب والتحريم مشروطان بإمكان العلم والعمل، وقد افترضنا انتفاء هذا الشرط. فالتدبر في هذا الأصل مفيد ونافع[1].

4. **الرحمة واللين:** التربية النبوية قامت على مبدأ الرحمة واللين في توجيه الناس، حيث قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[2]، وقال ابن عاشور: "من لين النبي (ﷺ) للمسلمين، حيث استشارهم في الخروج، وحيث لم يثربهم على ما صنعوا من مغادرة مراكزهم، ولما كان عفو الله عنهم يعرف في معاملة الرسول إياهم، ألان الله لهم الرسول تحقيقا لرحمته وعفوه، إذ كان لينه في ذلك كله لينا لا تفريط معه لشيء من مصالحهم، ولا مجاراة لهم في التساهل في أمر الدين، فلذلك كان حقيقا باسم الرحمة"[3].

فالمتتبع لسيرته (ﷺ) يجد كثيراً من صور الرحمة واللين في تعامله (ﷺ) لكن لضيق المقام في ذكر تلك الصور سأذكر بعضاً من صور الرحمة واللين هو في تعامله مع الأعداء، ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، "قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: **إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**"[4]، وعنه ايضاً: "قال قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: **اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ**"[5].

---

(1) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. (ت: 728هـ). *مجموع الفتاوى*. تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ / 1995م)، 60/20.

(2) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(3) محمد الطاهر ابن عاشور. (ت: 1393هـ). *التحرير والتنوير*. (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 144/4.

(4) اخرجه: مسلم، في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، 2006/4، برقم (2599).

(5) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم، 44/4، برقم (2937).

المطلب الثالث: أسس التربية النبوية في مكافحة الغلو

الغلو الفكري والعقائدي ظاهرة خطيرة تؤدي إلى تجاوز حدود الاعتدال في الدين، وقد حرص النبي (ﷺ) على محاربته بأسلوب تربوي حكيم يرتكز على أسس متينة، وهذه الأسس تستهدف الوقاية من الغلو وتصحيحه حال وقوعه، بما يضمن الالتزام بالوسطية التي جاء بها الإسلام؛ لذا سأبين أسس التربية النبوية في مكافحة الغلو الفكري والعقائدي من خلال أمرين مهمين وهما:

الأمر الأول: التوازن بين الجوانب الروحية والجسدية والعقلية: المنهج النبوي تميز بتحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والجسدية والعقلية في حياة الإنسان. فقد وضع النبي (ﷺ) ومنهجاً شاملًا ومتكاملًا يوازن بين جميع احتياجات الإنسان، بحيث لا يطغى جانب على الآخر، ويظل الفرد قادراً على تحقيق السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، فالجانب الروحي يعتبر الأساس الأول في التربية، والذي يتمثل في العلاقة بين العبد وربه، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1]، فالنبي (ﷺ) كان حريصاً على ترسيخ الإيمان في نفوس الأمة، وذلك من خلال الحث على العبادة والذكر، مع التأكيد على التوازن في ذلك، إذ كان ينهى عن الغلو في العبادة الذي قد يؤدي الى اهمال الجسد والنفس، حيث "آخَى النَّبِيُّ (ﷺ) بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: سَلْمَانُ قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: **إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ**

(1) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

النَّبِيُّ (ﷺ):صَدَقَ سَلْمَانُ"[1]، قال ابن حجر معلقاً على هذا الحديث: " فيه كراهية الحمل على النفس في العبادة"[2].

وأما الجانب الجسدي فقد كان النبي (ﷺ) يراعي التوازن في هذا الجانب من خلال المحافظة على الصحة والاعتدال في الطعام والشراب، وذلك باعتبار الجسد أمانة يجب العناية بها، حيث قال الله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ** ﴾[3]، وقال النبي(ﷺ): ((**وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**))، ومن صور المحافظة على الجانب الجسدي في المنهج النبوي ممارسة الأنشطة البدينة التي تساعد على تقوية تلك الجسد، فقد شجع النبي(ﷺ) الأمة على ممارسة تلك الأنشطة البدنية مثل: الرماية، والسباحة، وركوب الخيل، حيث قال: ((**ارْمُوا وَارْكَبُوا، وَلَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ المُسْلِمُ بَاطِلٌ، إِلَّا رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الحَقِّ**)) [4]، وعن ابن عمر(رضي الله عنه): ((**أن رسول الله (ﷺ) سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء، وأمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق**))، **وأن عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها**[5].

ويشير الحديث إلى مشروعية المسابقة، مبيناً أنها ليست عبثاً، بل هي نوع من الرياضة المحمودة التي تؤدي إلى تحصيل المقاصد في الغزو والاستفادة منها عند الحاجة، وهي تقع بين الاستحباب والإباحة بحسب الدافع وراءها[6]، وقال الملا علي القاري: "وفي

---

(1) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، 38/3، برقم (1968).

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 212/3.

(3) سورة الأعراف: الآية ٣١.

(4) اخرجه: الترمذي، في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، 174/4، برقم (1637).

(5) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: هل يقال مسجد بني فلان؟، 91/1، برقم (420).

(6) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 72/6.

معناها كل ما يعين على الحق من العلم والعمل إذا كان من الأمور المباحة، كالمسابقة بالرجل والخيل والإبل، والتمشية للتنزه على قصد تقوية البدن، وتطرية الدماغ"[1].

وأما الجانب العقلي فقد حث الإسلام على التفكير والتأمل، وذلك باستخدام العقل لفهم الدين والكون، قال تعالى: ﴿ **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾[2]، فالمتأمل في سنته (ﷺ) يجد في كثير من المواطن يحث على طلب العلم، حيث قال (ﷺ): ((**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ**))[3] .

قال ابن عبد البر: " قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصة نفسه ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع"[4].

لقد حققت التربية النبوية توازناً متكاملاً بين الجوانب الروحية والجسدية والعقلية؛ وذلك عن طريق تربية متكاملة وشاملة، تهدف إلى بناء إنسان متوازن يعيش حياته بوسطية واعتدال، دون تفريط أو إفراط، وهذا التوازن يجعل الإنسان قادراً على تحقيق السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

الأمر الثاني: تصحيح المفاهيم الخاطئة: تعد التربية النبوية مصدراً أساسياً لفهم الإسلام فهماً صحيحاً، ولكن عبر التاريخ، ظهرت مفاهيم خاطئة، إما بسبب سوء الفهم أو بسبب تأويلات غير دقيقة للنصوص، ومن هنا، فإن تصحيح هذه المفاهيم في الخطاب

---

(1) علي بن محمد بن سلطان الهروي. (ت: 1014هـ). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. ط1. (بيروت: دار الفكر، 1422هـ / 2002م)، 2503/6.

(2) سورة آل عمران: الآية ١٩١.

(3) اخرجه: ابن ماجه، سنن، ابن ماجه، كتاب افتتاح في الإيمان وفضائل والصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، 81/1، برقم (224).

(4) يوسف بن عبد الله ابن عبد البر. (ت: 463هـ). *جامع بيان العلم وفضله*. تح: أبي الأشبال الزهيري. ط1. (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1414هـ / 1994م)، 56/1.

الديني المعاصر ضرورة ملحّة لتقديم الإسلام بصورته الحقيقية، بعيداً عن الغلو والتطرف أو التحريف والانحراف.

فالمتتبع لمواقف النبي صلى الله عليه وسلم وتعاملاته حتى مع غير المسلمين مبنية على العدل والرحمة، إذ كان يقبل منهم الهدايا ويعاملهم وفق مبادئ الأخلاق، كما في وثيقة المدينة التي نظمت العلاقة بين المسلمين وغيرهم على أساس المواطنة والعدالة، قال تعالى: ﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ**﴾[1]، إذ عن الأصل في المعاملة البر والعدل[2].

وعليه، فإن المنهج النبوي يوضح هذه الحقائق للناس، خاصة في المجتمعات المتعددة الأديان، لتجنب التفسيرات المتشددة التي تؤدي إلى الفتن والصراعات.

(1) سورة الممتحنة: الآية 8.

(2) ينظر: مجموعة من العلماء، التفسير الوسيط، 10/ 1382.

المبحث الثالث: مظاهر الغلو في العصر النبوي، وأسبابه، وطرق مواجهته

الغلو الفكري والعقائدي ظاهرة مجتمعية خطيرة عانت منها الأمة الإسلامية على مر العصور منذ عصر النبي (ﷺ) الى يومنا هذا، مما أدى الى الخروج عن المنهج الذي دعا اليه الإسلام وهو الوسطية والاعتدال، وهذا الغلو أسبابه كثيرة ومتعددة، منها الفهم الخاطئ للنصوص، والجهل بالدين، والغلو في تقديس الأشخاص، وغيرها، إذ واجه النبي (ﷺ) هذه الظاهرة بأسلوبٍ تربويٍ حكيم قائم على التوجيه، والتحذير من عواقبه، والتيسير، وغيرها من الأساليب النبوية، وذلك وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: مظاهر الغلو الفكري والعقائدي في العصر النبوي.

الغلو الفكري والعقائدي كان من التحديات التي ظهرت في العصر النبوي، وتمثلت في مظاهر متعددة، حذر النبي (ﷺ) منها وعالجها بحكمة ورفق للحفاظ على نقاء العقيدة الإسلامية وتوازن الفكر، ومن أبرز مظاهر الغلو في تلك المرحلة:

1. **الغلو في تقديس الأشخاص:** إن ظاهرة تقديس الأشخاص مشكلة ذات أثر عظيم عانت منها الأمة الإسلامية قديما وحديثاً، فبقيت كالجرح في جسدها يسعى أهل العلم الى مداواتها، وهذه الظاهرة قد حذر النبي (ﷺ) من الغلو فيها، وذلك بقوله (ﷺ): **((لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ))**[1].

قال ابن الملك: "لا تُجاوِزوا عن الحد في مدحي، "كما أطرت النصارى ابن مريم"؛ أي: كما بالغوا في مدحه حتى ضلُّوا وجعلوه ولداً لله وإلهًا، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً"[2].

---

(1) أخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} [مريم: 16]، 167/4، برقم (3445).

(2) ابن الملك، شرح المصابيح، 267/5. وزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري. (ت: 926هـ). *منحة الباري بشرح صحيح البخاري*. تح: سليمان بن دريع العازمي. ط1. (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426هـ / 2005م)، 538/6.

لا تُفرِطوا في اتباع الحق، ولا تُغالوا في تعظيم من أُمرتم بتوقيره، فتبالغوا في شأنه حتى ترفعوه من مقام النبوة إلى مرتبة الألوهية، كما فعلتم مع المسيح عليه السلام، وهو نبي من أنبياء الله، فجعلتموه إلهاً من دون الله[1].

فالغلو في تقديس الأشخاص يؤدي الى الانحراف عن المنهج الصحيح القائم على التوحيد الخالص لله تعالى، ولهذا جاءت التربية النبوية تحذر من تقديس الأشخاص حتى لا يؤدي ذلك الى انحراف الأمة عن منهجها المعتدل.

2. **الغلو في العبادة:** فالناظر في سنته (ﷺ) يجد بعضاً من صور الغلو التي حدثت لدى بعض الصحابة، ومن تلك الصور او الحالات الرهط الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي (ﷺ)، حيث "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ)، يسألون عن عبادة النبي (ﷺ) فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ)؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله (ﷺ) إليهم، فقال: **أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس من**"[2].

فقد وضع النبي (ﷺ) حدوداً واضحةً ومتوازنةً لهؤلاء الصحابة، وذلك للحفاظ على التوازن بين الروح والجسد، بعيداً عن الإفراط والتفريط.

3. **الغلو في مسائل الحلال والحرام:** بعض الناس كانوا يبالغون في التشدد في الحلال والحرام، مثل الامتناع عن الطيبات التي أحلها الله، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾[3]، تبين هذه الآية على أن الله قد وسّع عليكم في الحلال فلا تتجاوزوه إلى الحرام فتكفروا النعمة، ولا تحرموا

(1) ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم. (ت: 327هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تح: أسعد محمد الطيب. ط2. (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ)، 144/3.

(2) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، 2/7، برقم (5063)

(3) سورة المائدة: الآية ٨٧.

أنفسكم ما أحلّه الله فتعرضوا عن النعمة، وقد اقتصر الحديث على الأكل، لأن أكثر ما يحرمه الناس على أنفسهم يتعلق
بالمأكل، وكأن الله يبين لهم أن الانشغال بالمهمات أعظم من التقيّد بالمأكل[1].

4. **الغلو في فهم العقيدة:** فإن الانحراف الناشئ عن الغلو نال أصول الدين وأصول العقيدة كما نال المسائل الفرعية والأحكام التفصيلية وما ذاك إلا خطورة الغلو في الدين، وشنئانه على أهله ديناً وقولاً وعملاً[2].

إن الغلوّ في العقيدة أشد خطراً وأعظم ضرراً من الغلوّ في الأحكام العملية، لأن الانحراف العقدي يؤدي إلى الانقسامات، ويُعدّ سبباً في ظهور الفرق والجماعات المتطرفة الخارجة عن المنهج العقدي الصحيح، فـــهذه الفرق إنما تُصبح فرقاً بسبب مخالفتها للفرقة الناجية في أصلٍ كليٍّ من أصول الدين، أو قاعدةٍ من قواعد الشريعة، لا في مسألةٍ جزئيةٍ أو فرعٍ شاذ، إذ إن التفرق لا ينشأ عن الخلاف في الجزئيات، وإنما يحدث عند الاختلاف في القضايا الكلية والأسس العامة[3].

ومن تلك صور المغالاة في فهم العقيدة الخوف من الله الى درجة القنوط من رحمته، أو في الرجاء الى حد التهاون في المعاصي، فقد حث النبي (ﷺ) على الجمع بين الخوف والرجاء، وذلك بقوله: "**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ**"[4].

في هذا الحديث بين النبي(ﷺ) على أنه لو أدرك الإنسان ذلك وأمعن النظر فيه دون الانشغال بمقابله، كان حكمه مستقيماً، أما إذا نظر إلى مقابل كل طرف، فإن الكافر

---

(1) ابن عاشور، 17/7.

(2) ينظر: علي بن عبد العزيز الشبل. *الغلو في أصول العقيدة خطره وآثاره*. (د.ن.، 2014م)، ص2.

(3) ينظر: الشاطبي، 712/2.

(4) أخرجه: مسلم، في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، 2019/4، برقم (2755).

ييأس من رحمة الله تعالى، بينما المؤمن يرجو رحمته ويخاف عقابه، وقد قيل: لو وُزن خوف المؤمن ورجاؤه لساوى بينهما الاعتدال[1].

5. **الغلو في التكفير:** ومن مظاهر الغلو الفكري التسرع في تكفير الآخرين والحكم عليهم بذنب يرتكبوه أو معصية، فالنبي (ﷺ) حذر من الغلو في التكفير؛ وذلك بقوله: **((أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا))** [2]، وقال ابن الملقن: "لا تستحلوا من المؤمنين ما تستحلون من الكفار فتكونوا كفاراً، ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وأنتم ترونه حراماً، فذلك كفر نعمة وقريب من الإثم في الكفر"[3].

ففي هذا الحديث يعلمنا النبي(ﷺ) على أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر لا يجوز لمسلم مؤمن بالله واليوم الآخر إلا إذا كان هناك برهان جلي وواضح كوضوح شمس النهار[4].

6. **الغلو في الأنساب والقومية:** ومن مظاهر الغلو التفاخر بالأنساب والقومية، وهذا ينافي مبدأ المساواة بين الناس في الإسلام، فقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه نهى عن هذه الظاهرة بقوله: **((قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ))** [5]، فالاتكال على النسب وترك النفس وهواها يدل على ضعف الرأي وقلة العقل، وقد قال بعضهم: اعتمد على تقوى

---

(1) أحمد بن عمر القرطبي. (578–656هـ). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. تح: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال. ط1. (دمشق–بيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، 1417هـ / 1996م)، 47/7.

(2) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، 26/8، برقم (6104).

(3) ينظر: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن. (ت: 804هـ). *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*. تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. ط1. (دمشق: دار النوادر، 1429هـ / 2008م)، 317/32.

(4) ينظر: محمد بن علي الشوكاني. (ت: 1250هـ). *السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار*. ط1. (بيروت: دار ابن حزم، د.ت)، ص978.

(5) أخرجه: الترمذي، في سننه، أبواب المناقب، باب، 735/5، برقم (3956).

الله في كل حال، ولا تتركها اعتماداً على النسب، فقد رفع الإسلام سلمان الفارسي، ووضع الكفر النسب لدى أبي لهب، وقيل لشريح: من أنت؟ فأجاب: أنا ممن أنعم الله عليه بالإسلام، ونسبتي في كندة[1].

ومما سبق يتضح لنا أن الغلو الفكري والعقائدي في عهد النبي (ﷺ) تمثل في مظاهر متعددة كالتشدد في العبادة، التقديس المفرط للأشخاص، التشدد في الحلال والحرام، والغلو في الأنساب والقومية، وغيرها، وقد واجه النبي (ﷺ) هذه المظاهر بالحكمة، والتعليم، والاعتدال، مما جعل الإسلام دين الوسطية بعيداً عن الغلو والتفريط.

المطلب الثاني: أسباب الغلو الفكري والعقائدي

الغلوّ ظاهرة اجتماعية وفكرية تتعدّد أسبابها وتتنوع بين الأسباب الاجتماعية، النفسية، والفكرية، وسأذكر بعضاً من هذه الأسباب:

أولاً: الأسباب الاجتماعية:

1. **البيئة الأسرية:** من أسباب الغلو تنشئة الفرد في بيئة أسرية متشددة أو غير متوازنة تربوياً، مما قد يدفعه إلى تبني مواقف متطرفة، وكما أن سوء العلاقة بين الزوجين قد يسهم في نشوء طفل قاسٍ، حاقد على الناس، يتبنى الغلو والانحراف كمنهج للثورة على محيطه وبيئته ومجتمعه[2]، فقد ورد الحديث عن أبا هريرة (رضي الله عنه) قال: قبل رسول الله (ﷺ) الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله (ﷺ) ثم قال: **((من لا يرحم لا يرحم))**[3].

---

(1) علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر. (ت: 571هـ). *تاريخ دمشق*. تح: عمرو بن غرامة العمروي. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ / 1995م)، 173/67.

(2) ينظر: العازمي، أسباب الغلو والتطرف وطرق معالجتها في السنة النبوية، ص64.

(3) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، 7/8، برقم (5997).

ونظراً لما يشهده عالمنا اليوم من قفزات نوعية وتحديات متعددة على كافة الأصعدة، ودخول العديد من الأفكار المنحرفة التي تسعى لغرس الحقد بين الشعوب، ونشر القضايا التي تحقق أهدافها وتبعد الناس عن الطريق السليم ودين الوسطية، وتشويه صورة الإسلام الحقيقية، نرى تصاعداً ملحوظاً للعنف، لا سيما بين الأطفال والشباب، حيث تحاول بعض هذه التنظيمات استقطاب فكر وعقل الأطفال والشباب، فيكون هذا العنف موجهاً إلى عاطفتهم وعقولهم معاً، ومن هنا تبرز أهمية دور الأسرة في تقويم سلوك أفرادها، لتنشئة شخصيات سليمة ومتوازنة، ترفض العنف والتطرف والغلو في السلوكيات والأداء داخل الأسرة والمجتمع[1].

2. **الإقصاء الاجتماعي:** إن شعور الفرد بالإقصاء والتهميش الاجتماعي يولد لديه شعوراً بالغضب، فيدفع بعض منهم الى الغلو كوسيلة للتعبير عن رفضهم للواقع الذي يعيشونه، ولذلك نهى الإسلام عن الظلم، فقد ورد في الحديث القدسي، **((يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا))**[2].

فالظلم من أقبح القبائح، وأكبر الكبائر، ولذلك أشار ابن القيم الى ذلك من أنه لما كان الظلم والعدوان مناقضين للعدل الذي قامت به السماوات والأرض، وأرسل الله له رسله عليهم الصلاة والسلام وأنزل كتبه لتأمر الناس بالعدل، كان الظلم من أكبر الكبائر عند الله، وتختلف درجته في العظمة بحسب مقدار ما يفسده في النفس والمجتمع[3].

3. **رفاق السوء:** لا شك أن رفقاء السوء يلعبون دوراً كبيراً في تكوين سلوكيات الغلو لدى الفرد، خاصةً عندما يكون تأثيرهم قوياً في ظل وجود شخصية ضعيفة أو بيئة

---

(1) ينظر: نورة بنت عبد العزيز. *دور الأسرة في التطرف الفكري وعلاقته بتحقيق الأمن المجتمعي*. "مجلة الدراسات العربية"، كلية دار العلوم، جامعة المينا، د.ت، ص973.

(2) اخرجه: مسلم، في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 1994/4، برقم (2577).

(3) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. (ت: 751هـ). *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الدواء والدواء)*. ط1. (المغرب: دار المعرفة، 1418هـ / 1997م)، ص145.

أسرية غير مستقرة[1]، فقد ورد في الحديث ((**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**))[2].

بالإضافة الى ذلك فإن صحبة السوء لها الأثر الكبير في انحلال الإنسان وانسلاخه عن القيم والأخلاق الحميدة من جهة، أو أن يكون لها أثر كبير في تطرف الإنسان وغلوه من جهة أخرى[3].

4. **التحولات السياسية:** الاضطرابات السياسية والحروب تؤدي إلى زيادة الاحتقان المجتمعي، مما يجعل الشباب عرضة للأفكار المتطرفة.

شهد العالم العربي حالياً سلسلة من الأحداث السياسية المتسارعة التي تتجسد في الانتفاضات، والمظاهرات، والانقلابات، وارتفاع أصوات الشعوب المطالبة بالحرية، وتعزيز سقف الديمقراطية، وهذه التحولات عُرفت مجتمعة بـــ(الربيع العربي)، وأسفرت عن تغييرات جذرية وغير متوقعة في المشهد السياسي والاجتماعي، إلا أن الفوضى التي اجتاحت دول الربيع العربي، مثل ليبيا، مصر، تونس، اليمن، وسوريا، أوجدت بيئة غير مستقرة مهدت الطريق لنشوء تحالفات جديدة وظهور جماعات متطرفة، وكما استغلت الدول الغربية هذه الاضطرابات لتبرير تدخلاتها العسكرية وفرض سيطرتها على المنطقة، مما زاد من تعقيد الوضع الإقليمي وأدى إلى تصاعد التحديات الأمنية والسياسية[4].

وفي العصر الحديث، أصبح مفهوم التطرف من أكثر المفاهيم تداولاً بشكل غير مسبوق، نتيجة ارتباطه الوثيق بمفاهيم أخرى مثل التعصب، التشدد، الغلو، الطائفية، العنف، والإرهاب. ويُعتبر الغلو المحرك الأساسي والمغذي الرئيسي لتلك الظواهر، ما يزيد من الحاجة إلى دراسته وفهم أبعاده وآثاره.

---

(1) ينظر: العازمي، أسباب الغلو والتطرف وطرق معالجتها في السنة النبوية، ص65.

(2) أبي داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، 259/4، برقم (4833).

(3) ينظر: طزازعة، أسباب التطرف، وسبل الوقاية والعلاج، ص12.

(4) ينظر: أسامة أحمد محمد الشركسي. "التحديات السياسية وتأثيرها على الأمن المجتمعي العربي 2011–2016" ، (رسالة دكتوراه، عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2017م)، ص29.

ثانياً: الأسباب النفسية: هناك جملة من الأسباب النفسية التي تؤدي بالفرد الى سلوك الغلو في تصرفاته، وأفعاله ومن تلك الأسباب هي:

1. **افتقاد التوافق النفسي:** التوافق النفسي هو شعور الفرد بالرضا عن نفسه وعن أفعاله التي تنسجم مع السلوك المقبول في المجتمع الذي ينتمي إليه، ويتمثل هذا السلوك في النمط الموحد الذي يتماشى مع معايير الجماعة، وقيمها الاجتماعية، واتجاهاتها، ومُثُلها العليا[1].

إن ديننا الإسلامي دائماً ما يحث على التوافق النفسي بين الإنسان ومجتمعه، وذلك وفق مبدأ التعاون والسماحة والمحبة بين الناس، ونبذا الكراهية والعنف، حيث قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[2]، وكذلك النبي (ﷺ) حذر من الأشياء التي تجلب البغضاء والكراهية بين الفرد ومجتمعه، فقال: ((**لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ**))[3].

وقال ابن حجر: "وهو حديث عظيم اشتمل على جمل من الفوائد والآداب المحتاج إليها"[4].

عند النظر في واقع الحياة المعاصرة، يتضح أن كثيراً من الذين وُصفوا بالغلو أو انخرطوا فيه هم من يفتقدون التوافق مع أنفسهم أو مع المجتمع، وعندما فقدوا هذا التوافق، لم يلجأوا إلى الأساليب الشرعية في الإصلاح والدعوة إلى دين الله، بل اعتبروا مجتمعاتهم جاهلية، وزعموا أن المسلمين فيها يعيشون حالة من الاستضعاف والاضطهاد، ويُعد فقدان التوافق مع المجتمع من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى غلو هذه الجماعات، مما

---

(1) ينظر: عزت عبد العظيم الطويل. *في النفس والقرآن الكريم*. (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1982م)، ص21.

(2) سورة المائدة: الآية ٢.

(3) أخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، 19/8، برقم (6065).

(4) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 484/10.

دفعهم إلى تبني أفكار مثل وجوب الهجرة، وحرمة الصلاة إلا في المساجد الأربعة (المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ومسجد قباء)، بالإضافة إلى تحريم العمل في الوظائف الحكومية، وغيرها من مظاهر الغلو التي اتسمت بها تلك الجماعات[1].

2. **الإحباط:** من أبرز أسباب الخروج على النظام والعادات والتقاليد هو الإحباط الذي يشعر به الشخص عندما يخفق في نيل حقوقه أو الحصول على ما يحقق له الراحة النفسية، فعندما يتم التعامل بشكل خاطئ مع قضايا التطرف والغلو في المجتمعات، يؤدي ذلك إلى ردود أفعال غاضبة، فتترتب عليها ظواهر مثل الغلو والتطرف والإرهاب، ويؤدي إلى اعتناق الأفكار المنحرفة والضالة[2].

قد يتجلى الإحباط لدى بعض الشباب في صورة شعور بالاكتئاب، بينما يلجأ آخرون إلى التمرد ويظهرون سلوكًا عدوانيًا أو متطرفًا نتيجة شعورهم بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط ذا أهمية كبيرة بالنسبة للفرد أو متعلقًا بمجال حيوي ومباشر، زادت شدته، مما يؤدي إلى ظهور ردود فعل أقوى وأعنف[3].

وهناك كثير من الأسباب النفسية الأخرى التي تؤدي الى الغلو، لكن لا يسع المقام الى ذكرها كلها حتى لا يطول البحث.

ثالثاً: الأسباب الفكرية والعلمية: تتمثل الأسباب الفكرية والعلمية للغلو في الفهم الخاطئ أو الجهل أو الإعراض عن العلماء، الذي يؤدي إلى تبني أفكار متشددة تتنافى مع الوسطية، كما يسهم نقص الوعي العلمي والشرعي في تعزيز هذه الأفكار، مما يدفع بعض الأفراد إلى تبني مواقف متطرفة، وهي كالآتي:

1. **الجهل:** من أبرز أسباب الغلو في الدين وأهمها هو الجهل بأمور الشريعة وأصول الإسلام وقواعده، إضافة إلى عدم الوعي بمقاصد الشريعة، إذ إن حفظ النصوص

(1) ينظر: رجب مدكور. *التكفير والهجرة*. (القاهرة: مكتبة الدين القيم للنشر والتوزيع، 1985م)، ص193- 194.

(2) ينظر: العجمي، مسببات الغلو في الفكر الديني المعاصر، ص443.

(3) ينظر: صالح بن غانم السدلان. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف. (د.ن.، د.ت)، ص21.

دون فهم صحيح وفقه، والابتعاد عن مجالسة العلماء الربانيين وأهل العلم المتمرسين، يعد سبباً مباشراً في ظهور الغلو وانتشاره.

لذلك، نلاحظ أن كثيراً من أصحاب الغلو يجهلون مراتب الأحكام الشرعية، فيضعون المندوب في مرتبة الواجب أو الفرض، ويخلطون بين المكروه والحرام، وينتج عن ذلك عكس الأحكام الفقهية، حيث يعطون اهتماماً مبالغًا فيه للمندوب والسنة على حساب الفرائض والواجبات، ويتشددون في الأمور المكروهة فيعدونها من المحرمات[1].

وهكذا كان حال الخوارج، يدعون العلم والاجتهاد، وهم من أجهل الناس، ومن سماتهم التشدد والتعنت، وهذا حال الغلاة؛ لقلة بضاعتهم من العلم الصحيح، وللجهل أيضا مظاهر كثيرة لا يسمح الوقت بها.

لذلك قال النبي (ﷺ) عن الخوارج: **((لا يُجاوِزُ إيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ))**[2].

ألا ترى كيف خرج الخوارج عن الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمي؟ فقد وصفهم رسول الله (ﷺ) بأنهم يقرءون القرآن دون أن يتجاوز تراقيهم، أي أنهم لا يتفقهون فيه حتى يصل إلى قلوبهم، إذ إن الفهم مرتبط بالقلب، فإذا لم يصل إلى القلب لم يتحقق فيه فهم حقيقي، بل يقتصر على الأصوات والحروف المسموعة فقط، وهو ما يشترك فيه كل من يفهم ومن لا يفهم[3].

1. **الاعراض عن العلماء، واسقاط القدوات:** من الأسباب الفكرية التي أدت الى تنامي ظاهرة الغلو حديثاً في المجتمعات، الإعراض عن العلماء الموثوقين، واعتماد بعضهم على بعض في فهم النصوص.

لقد اتبع الغلاة هذا المنهج الخاطئ نتيجة بعض الانحرافات التي وقع فيها منتسبون للعلم من أهل الهوى، فبدأوا بسحب الثقة من هؤلاء، حتى وإن كانت أقوالهم

(1) ينظر: عبد الرحمن، الغلو أسبابه ودوافعه وعلاجه، ص205.

(2) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 200/4، برقم (3611).

(3) الشاطبي، 111/3.

صحيحة، ثم غلب على هؤلاء الغلاة سوء الظن، فوسعوا دائرة الإعراض لتشمل العلماء العاملين الصادقين، وسحبوا الثقة منهم أيضاً، وكلما خالفهم عالم مجاهد برأيه أو مال إليه، سحبوا الثقة فيه وأعرضوا عنه، وهنا يكمن الخطر وتظهر مظاهر الشطط[1].

فهؤلاء الغلاة والمتطرفين فكرياً وعملياً اتخذوا قدوات خاصة فيهم ملائمة لأفكارهم، ومن كان ضد أفكارهم وأعمالهم يصفونهم بالعملاء ويقولون عنهم إنهم لا يفقهون الواقع ولا يراعونه فتجد البلاء كله من إسقاط القدوات والرموز من العلماء ووضع رموزهم الضالة.

2. **التعصب:** التعصب من أعظم الشرور والفساد، إذ يجلب للأمة المصائب والكوارث، فهو يحجب الأفراد عن سماع الحق، ناهيك عن قبوله، ويدفعهم إلى اتباع الأهواء والانقياد بلا دليل أو برهان، وفي هذا الشأن يقول الإمام الشوكاني (رحمه الله): "التعصب محق بركة العلم وذهاب رونقه وزوال ما يترتب عليه من الثواب كذلك يترتب عليه من الفتن المفضية إلى سفك الدماء وهتك الحرم وتمزيق الأعراض واستحلال ما هو في عصمة الشرع ما لا يخفى على عاقل وقد لا يخلو عصر من العصور ولا قطر من الأقطار من وقوع ذلك... وهذا يعرفه كل من له خبرة بأحوال الناس"[2].

إن هذا التعصب، سواء كان للجماعة أو للقادة، قد دفع بالأمة إلى الانحراف في المعتقد والشريعة والسياسة فسيطرت الأهواء على النفوس، مما حال دون قبول الحق، ونتج عن ذلك الغلو والتطرف، الذي تحول إلى عنف وإرهاب نشهده بوضوح في عصرنا الحالي.

ومما سبق يتبين لنا تتعدد أسباب الغلو وتتنوع بين العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية، مثل سوء الفهم للنصوص الشرعية، وضعف الوعي الديني، وتأثير البيئة المحيطة، ونظراً لكثرتها وتشعبها، لا يتسع المجال لذكرها جميعاً في هذا السياق.

---

(1) الحامد، ظاهرة الغلو في العصر الحديث، ص312.

(2) محمد بن علي الشوكاني. (ت: 1250هـ). *أدب الطلب ومنتهى الأدب*. تح: عبد الله يحيى السريحي. ط1. (بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ / 1998م)، ص92.

المطلب الثالث: أهمية التربية النبوية في مواجهة الظواهر الفكرية المنحرفة

التربية النبوية تمثل نموذجاً تربوياً متكاملًا يُعنى ببناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته الفكرية والروحية والأخلاقية والاجتماعية، إذ لها أهمية كبيرة في مواجهة الظواهر الفكرية المنحرفة التي قد تهدد المجتمع الإسلامي، ومن أبرز أوجه هذه الأهمية ما يلي:

1. **تأسيس منهج فكري صحيح:** فالمتتبع للتربية النبوية يجد أن النبي (ﷺ) اعتمد على بناء أسس التفكير الصحيح للمجتمع القائم على العقيدة الصحيحة وتنقية العقول من الشرك والخرافات، وهذا يضع إطاراً فكرياً واضحاً وثابتاً للفرد المسلم، وذلك عندما جاء عدي بن حاتم الى النبي (ﷺ) وكان يضع صليباً على صدره، بين له النبي (ﷺ) بأسلوب حواري بسيط وواضح أن عبادة الأحبار والرهبان تُعد شركاً بالله، حيث قال: "**أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ**"[1] ، هكذا نجد أنه كيف صحح النبي (ﷺ) فكر عدي بن حاتم وأعاده الى العقيدة الصحيحة، والتوحيد الخالص.
2. **غرس القيم الإسلامية:** جاءت التربية النبوية تغرس القيم الإسلامية كالصدق والأمانة، والاعتدال، والتوازن في نفوس المسلمين، والتي تشكل الحصن المنيع الأول ضد الانحراف الفكري، ومن ذلك ما رواه حنظلة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) حيث قال: ((**يا حنظلة ساعة وساعة، ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر، لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم في الطرق**))[2].

---

(1) اخرجه: الترمذي، في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة، 278/5، برقم (3095). قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث.

(2) اخرجه: مسلم، في صحيحه، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، 2107/4، برقم (2750).

وقال أبو ذر (رضي الله عنه): "وعلى العاقل أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفكر فيها في صنع الله، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب، هكذا الكمال، وما عداه ترهات وخيال"(1)، وهذا مما يوضح أهمية التوازن بين الدين والدنيا كجزء من القيم التربوية الإسلامية.

3. **التوازن الفكري:** تهدف التربية النبوية إلى تحقيق توازن بين الروح والعقل، وبين العبادة والعمل، لمنع الغلو أو الإلحاد، فالنبي (ﷺ) كان يصحح للناس ما كان يراه من غلوٍ أوإفراط، وذلك حينما جاء الرهط الثلاثة الذين تعاهدوا على المغالاة في العبادة (كالقيام المستمر، والصيام بلا إفطار، وترك الزواج)، إذ قال لهم: "**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**"(2).

يبين الحديث إشارة إلى ردّ ما استندوا إليه في أمرهم من أن المغفور له لا يحتاج إلى المزيد في العبادة خلافاً لغيره، فأوضح لهم أنه مع كون الشخص يبالغ في الالتزام بالعبادة، فهو أشد خشية لله وأتقى من الذين يشددون، وذلك لأن المشدد لا يطمئن من الملل، بخلاف المعتدل الذي يستمر في العبادة، وخير الأعمال ما داوم عليه صاحبه(3).

4. **معالجة أسباب الانحراف:** النبي (ﷺ) كان يعالج الأسباب الجذرية التي تؤدي الانحراف بدلاً من الاكتفاء بعلاج النتائج، وذلك عندما جاء الشاب الذي أراد أن يأذن له الزنا، لم يوبخه بل حاوره وسأله: "**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: لَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِم، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ**

(1) القرطبي، 68/7.

(2) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، 2/7، برقم (5063).

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 105/9.

قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ"[1] فهذا الموقف النبوي يعالج دوافع الانحراف بالرفق والحكمة.

في هذا الحديث يظهر بوضوح عظمة الرسول (ﷺ) وحسن تعليمه وتعاطيه مع الموقف. فقد جاء شاب يعلم معنى الزنا فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا!، ويبرز هنا موقف الصحابة وحرصهم الشديد على دين الله رضي الله عنهم، إلا أن الرسول (ﷺ) لم يعامله بالقسوة أو الزجر كما فعل الصحابة، ولم يذكّره بالعقوبة أو العيد العظيم المرتب على الزنا، لأن هذه الأمور كانت معروفة ومثبتة لديه، فالأسلوب النبوي في هذا الموقف اعتمد على المحاورة والإقناع العقلي، وهي أنجح وسيلة لمعالجة مثل هذه الحالات، ومن خلال التأمل في هذه الطريقة التعليمية يتجلى عظم المعلم الأول (ﷺ)[2].

5. **ترسيخ مبدأ الحوار:** يرسخ النبي (ﷺ) مبدأ الحوار كأداة فعالة لتصحيح الأفكار الخاطئة ومواجهة الانحراف الفكري لدى المجتمع، ومن ذلك حواره (ﷺ) مع وفد نجران، والحادثة معروفة ذكرها اهل السير ونزلت في ذلك بضعة وثمانين آية من سورة آل عمران تفصل لنا قصة وفد نجران، ولكن سأذكر جزءاً من الحوار الذي دار بينهم وبين النبي (ﷺ) وذكر ابن هشام في سيرته فقال: "وقال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله (ﷺ) ودعاهم الى الإسلام أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم وقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الريس ويروى الربيس والرئيس أو ذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعونا أو كما قال، فقال رسول الله (ﷺ) معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فما بذلك بعثني الله ولا أمرني أو كما قال"[3]، ثم بدأ الوفد بمحاورة النبي (ﷺ) ومجادلته في شخصية عيسى عليه السلام فقالوا: "هو الله، وقالو: هو ابن الله، وقالو: هو

---

(1) اخرجه: احمد، في مسنده، تتمة مسند الأنصار، 545/36، برقم (22211)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

(2) الشحوذ، الخلاصة في شرح الأربعين، ص78.

(3) عبد الملك بن هشام ابن هشام. (ت: 213هـ). *السيرة النبوية*. تح: طه عبد الرؤوف سعد. (بيروت: دار الجيل، 1411هـ)،3/114 – 115.

ثالث ثلاثة، ثم وجه النبي (ﷺ) الى حبرين منهما بقوله: أسلما قالا قد أسلمنا قال إنكما لم تسلما فأسلما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما"[1]، فحواره (ﷺ) مع وفد نصارى نجران الذي استمر لأيام، حيث ناقشهم بأسلوب منطقي قائم على الأدلة القرآنية حتى كشف لهم ضعف منطقهم.

6. **القدوة الحسنة:** فالمتتبع لسيرته (ﷺ) يجد أنه (ﷺ) كان نموذجاً عملياً في التفكير والسلوك المستقيم، مما يجعل التربية النبوية أداة فعالة لمواجهة الانحراف عن طريق الاقتداء، وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾[2]، ومن صور الاقتداء التي جسدها (ﷺ) في سيرته موقفه مع الإعرابي الذي بال في المسجد، إذ لم يعامله بعنف أو قسوة، بل قال (ﷺ): ((**دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**))[3]، في هذا الحديث يظهر النبي (ﷺ) فيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه دون تعنيف، ما دام عدم العلم منه ليس عناداً، لا سيما إذا كان من يحتاج إلى استمالته، مما يعكس رأفة النبي (ﷺ) وحسن خلقه[4]، فالنبي (ﷺ) أوضح لهذا الإعرابي بأسلوب رفيق أهمية المسجد.

7. **تصحيح المفاهيم الخاطئة:** تسعى التربية النبوية على تصحيح المفاهيم الخاطئة والمغلوطة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري والعقدي، ومن ذلك ما رواه عِمْرَانَ، قَالَ:

---

(1) المصدر نفسه.

(2) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(3) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، 54/1، برقم (220).

(4) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 325/1.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَا يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: **((كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ))**[1]، فالنبي (ﷺ) صحح فهم الصحابة لمسألة مهمة وهي مسألة القضاء القدر، مما أبعدهم الانحراف عن جادة الصواب في فهم القدر.

ونجد أن الله أمرنا بالعمل، فوجب علينا الامتثال، وأخفى عنا المقادير ليقوم الحجة، وجعل الأعمال علامة لما سبق في مشيئته، ومن أعرض عن هذا العدل ضل وتاه، إذ إن القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه إلا هو، وعند دخول أهل الجنة إليها يُكشف لهم عنه حينها[2].

وهكذا نجد ان التربية النبوية ليست مجرد تعليم نظري بل هي منظومة عملية متكاملة تعتمد على الحكمة، والرفق، والقدوة الحسنة في مواجهة الانحرافات الفكرية، إذ يمكن اليوم في أوقاتنا المعاصرة الاستفادة من التربية النبوية في إعداد برامج تربوية ودعوية تساهم في بناء فكر إسلامي متزن.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

من المعروف علمياً أن البحوث تنتهي بخاتمة تعرض نتائج البحث وثمارته، وقد أظهر هذا البحث جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أن التطرف الفكري والعقائدي ليس ظاهرة حديثة، بل ظهر في مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي، بما في ذلك العصر النبوي.

(1) اخرجه: البخاري، في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} [القمر: 17]، 159/9، برقم (7551).

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 498/11.

2. أن بعض مظاهر الغلو برزت خلال حياة النبي ﷺ، مثل التشدد في العبادة، والمبالغة في تطبيق بعض الأحكام دون مراعاة التيسير الذي جاءت به الشريعة، كما حدث مع النفر الثلاثة الذين أرادوا التفرغ الكامل للعبادة دون مراعاة التوازن في الحياة.

3. أن أسباب الغلو متعددة، منها: الجهل بالدين والتفسير الخاطئ للنصوص، والتأثر بالبيئة الاجتماعية والسياسية المتشددة، وضعف التربية الدينية القائمة على الاعتدال، وغياب القدوة الحسنة التي تجسد مفاهيم التسامح والوسطية.

4. أن التربية النبوية قدمت نموذجًا متكاملًا في معالجة الانحرافات الفكرية.

5. أن التربية النبوية لا تزال تشكل منهجًا فعالًا في مواجهة التطرف والغلو في العصر الحديث، مما يستوجب دمجها في المناهج التعليمية، والخطاب الديني، والبرامج التربوية لتعزيز قيم التسامح والاعتدال الفكري.

التوصيات:

1. ضرورة توظيف المنهج النبوي في المناهج التعليمية والدعوية من خلال إدماج القيم النبوية في الحوار، والاعتدال، والرحمة، ومعالجة الانحرافات الفكرية، بما يسهم في بناء
وعي طلابي وشبابي يحصِّن المجتمع من فكر الغلو والتشدد.
2. توجيه الباحثين في الفكر الإسلامي والدعوة إلى دراسة الظواهر الفكرية المعاصرة في ضوء المنهج النبوي، لاستنباط الأساليب الوقائية والعلاجية التي استخدمها النبي ﷺ في التعامل مع مظاهر الغلو والانحراف، وتطبيقها بما يتناسب مع واقع العصر.
3. تعزيز دور المؤسسات العلمية والدعوية والإعلامية في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال المستمدة من الهدي النبوي، عبر برامج تدريبية ومشروعات توعوية تعتمد المنهج النبوي في معالجة الانحراف والغلو العقائدي، لتكون مواجهة فكرية تربوية متكاملة.

وآخر دعوانا انا الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

1. بعد القران الكريم.

2. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس. (ت 327هـ). تفسير القرآن العظيم . تح: أسعد محمد الطيب. ط2. مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ.

3. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (ت 597هـ). تلبيس إبليس .ط1. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1421هـ/2001م.

4. ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد. (ت 804هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح .تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. ط1. دمشق: دار النوادر، 1429هـ/2008م.

5. ابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف . (ت 854هـ). شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. تح: لجنة بإشراف نور الدين طالب. ط1. الكويت: إدارة الثقافة الإسلامية، 1433هـ/2012م.

6. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله . (ت 728هـ) .اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم .تح: ناصر عبد الكريم العقل. ط7. بيروت: دار عالم الكتب، 1419هـ/1999م.

7. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم . (ت 728هـ). مجموع الفتاوى. تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416
هـ/1995م.

8. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

9. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، أبو محمد. (ت 456هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.

10. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. (ت 458هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م.

11. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. (ت 1393هـ). التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.

12. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. (ت 463هـ). جامع بيان العلم وفضله . تح: أبي الأشبال الزهيري. ط1. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1414هـ/1994م.

13. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. (ت 571هـ). تاريخ دمشق .تح: عمرو بن غرامة العمروي. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م.

14. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء. (ت 395هـ). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م.

15. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب . (ت 751هـ). الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الدواء والدواء). ط1. المغرب: دار المعرفة، 1418هـ/1997م.

16. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (ت 711هـ). لسان العرب. ط1. بيروت: دار صادر، 1414هـ.

17. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. (ت 213هـ). السيرة النبوية. تح: طه عبد الرؤوف سعد. بيروت: دار الجيل، 1411هـ.

18. الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. (ت 926هـ). منحة الباري بشرح صحيح البخاري. تح: سليمان بن دريع العازمي. ط1. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1426هـ/2005م.

19. الآهواني، أحمد فؤاد. مقالات فلسفية لبعض مشاهير وفلاسفة العرب. ط1. الرياض: شركة مكتبات عكاظ، 1407هـ.

20. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم .الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري). تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

21. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (ت 685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل .تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

22. الجمالي، خمائل شاكر ."التربية في المنظور الإسلامي" .مجلة التراث العلمي العربي، العدد 4، 2017م.

23. الحمد، أحمد بن ناصر. العقيدة نبع التربية. ط1. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1406هـ.

24. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (ت 502هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداودي. ط1. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1412هـ.

25. السدلان، صالح بن غانم .أسباب الإرهاب والعنف والتطرف .د.ن.، د.ت.

26. سليمان، فراس محمد ."أهداف التربية الإسلامية في ضوء البعد الاجتماعي لمقاصد الشريعة" *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور*، العدد 1، المجلد 6، (2021م).

27. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. (ت 790ه). الاعتصام .تح: سليم بن عيد الهلالي. ط1. السعودية: دار ابن عفان، 1412هـ/1992م.

28. الشبل، علي بن عبد العزيز. الغلو في أصول العقيدة خطره وآثاره. د.ن.، 2014م.

29. الشركسي، أسامة أحمد محمد ."التحديات السياسية وتأثيرها على الأمن المجتمعي العربي 2011–2016 ". رسالة دكتوراه. عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2017م.

30. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد. (ت 548هـ). الملل والنحل. القاهرة: مؤسسة الحلبي، د.ت.

31. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. (ت 1250هـ). السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. ط1. بيروت: دار ابن حزم، د.ت.

32. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (ت 1250هـ). أدب الطلب ومنتهى الأدب .تح: عبد الله يحيى السريحي. ط1. بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ/1998م.
33. الطويل، عزت عبد العظيم. في النفس والقرآن الكريم. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1982م.
34. عبد العزيز، نورة بنت عبد العزيز. "دور الأسرة في التطرف الفكري وعلاقته بتحقيق الأمن المجتمعي". *مجلة الدراسات العربية*، كلية دار العلوم، جامعة المينا، د.ت.
35. علي، سعيد إسماعيل. فلسفات تربوية. الكويت: عالم المعرفة، 1995م.
36. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (ت نحو 770هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
37. القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم. (578–656هـ). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تح: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال. ط1. دمشق–بيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، 1417هـ/1996م.
38. الكيلاني، ماجد عرسان. مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها. بيروت: عالم الكتب، 2015م.
39. مدكور، رجب .التكفير والهجرة .القاهرة: مكتبة الدين القيم للنشر والتوزيع، 1985م.
40. مرسي، محمد منير .التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية .القاهرة: عالم الكتب، 2000م.
41. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت 261هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
42. مصطفى، إبراهيم،– وآخرون. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة، د.ت.
43. النحلاوي، عبد الرحمن .أصول التربية الإسلامية .ط2. دمشق: دار الفكر، 2000م.
44. الهروي ، علي بن محمد بن سلطان. (ت 1014هـ). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط1. بيروت: دار الفكر، 1422هـ/2002م.
45. يالجن، مقداد .أهداف التربية الإسلامية وغاياتها .ط3. الرياض: دار عالم الكتب، 2003م.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Abd al-Aziz, Noura bint Abd al-Aziz. " Dawr Alusrat fi Altataruf Alfikrii Waealaqatih Bitahqiq Alamn Almujtamaeii." Journal of Arab Studies, Faculty of Dar al-Ulum, Minya University.*
- *Al-Ahwani, Ahmad Fuad. Maqalat Falsafiat Libaed Mashahir Wafalasifat Alearab. 1nd ed. Riyadh: Okaz Libraries Company, 1407 AH.*
- *Al-Ansari, Zakariya ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Zakariya (d. 926 AH). Minhat al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari. ed. Sulayman ibn Duri al-Azmi. 1nd ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd For publication and distribution, 1426 AH/2005 AD.*
- *Al-Baydawi, Nasir al-Din Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi (d. 685 AH). Anwar Altanzil Waasrar Altaawil. ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim. Aljamie Almusnad Alsahih Almukhtasar Min Umur Rasul Allah Sly Allh Elyh Wslm Wasunanih Waayaamuh (Sahih Albukhari). ed. Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir. 1nd ed. Beirut: Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Fayoumi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali. (d. c. 770 AH). Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir. Beirut: Al-Maktabah al-Ilmiyyah.*
- *Al-Hamd, Ahmad ibn Nasser. Aleaqidat Nabe Altarbia. 1nd ed. Makkah: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 1406 AH.*
- *Al-Harawi, Ali ibn Muhammad ibn Sultan. (d. 1014 AH). Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1422 AH/2002 AD.*
- *Ali, Saeed Ismail. Falsafat Tarbawia. Kuwait: Alam al-Marifah, 1995 AD.*
- *Al-Jamali, Khamael Shaker. Altarbiat fi Almanzur Aliislamii. Journal of Arab Scientific Heritage, Issue 4, 2017 AD.*
- *Al-Kilani, Majid Arsan. Manahij Altarbiat Aliislamiat Walmaribun Aleamilun Fiha. Beirut: Alam al-Kutub, 2015AD.*
- *Al-Nahlawi, Abd al-Rahman. Usul al-Tarbiya al-Islamiyya. 2nd ed. Damascus: Dar al-Fikr, 2000AD.*
- *Al-Qurtubi, Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim. (578–656 AH). Al-Mufhim lima Ashkala min Talkhis Kitab Muslim. ed: Muhyi al-Din Dib Misto, Ahmad Muhammad al-Sayyid, Yusuf Ali Badawi, Mahmud Ibrahim Bazal. 1nd ed. Damascus–Beirut: Dar Ibn Kathir and Dar Al-Kalim al-Tayyib, 1417 AH/1996 AD.*
- *Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad. (d. 502 AH). Almufradat fi Gharib Alquran. ed. Safwan Adnan Al-Dawudi. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, Beirut: Al-Dar Al-Shamiyyah, 1412 AH.*

- *Al-Sadlan, Salih ibn Ghanim. Asbab Aliirhab Waleunf Waltataruf.*
- *Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad. (d. 548 AH). Al-Milal wa al-Nihal. Cairo: Al-Halabi Foundation.*
- *Al-Sharkasi, Osama Ahmed Muhammad. Altahadiyat Alsiyasiat Watathiruha ealaa Alamn Almujtamaeii Alearabii 2011–2016. PhD dissertation. Amman: Middle East University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Political Science, 2017 AD.*
- *Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad. (d. 790 AH). Al-Itisam. ed. Salim ibn Eid Al-Hilali. 1nd ed. Saudi Arabia: Dar Ibn Affan. 1412 AH/1992 AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani. (d. 1250 AH). Al-Sayl al-Jarrar al-Mutadafiq ala Hadaiq al-Azhar. 1nd ed. Beirut: Dar Ibn Hazm.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. (d. 1250 AH). Adab al-Talab wa Muntaha al-Adab. ed. Abdullah Yahya Al-Suraihi. 1nd ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1419 AH/1998 AD.*
- *Al-Shibl, Ali bin Abdul Aziz. Alghuluu fi Usul Aleaqidat Khataruh Watharuh. n.p., 2014 AD.*
- *Al-Tawil, Izzat Abd al-Azim. Fi Alnafs Walquran Alkarim. Alexandria: Modern University Office, 1982 AD.*
- *Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abd Allah ibn Muhammad (d. 463 AH). Jami Bayan al-Ilm wa Fadlihi. ed. Abu al-Ashbal al-Zuhairi. 1nd ed. Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi, 1414 AH/1994 AD.*
- *Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris. 1. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. ed. Asad Muhammad al-Tayyib. 2nd ed. Makkah al-Mukarramah: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1419 AH.*
- *Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH). Talbis Iblis. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr for Printing and Publishing, 1421 AH/2001 AD.*
- *Ibn al-Malik, Muhammad ibn Izz al-Din Abd al-Latif (d. 854 AH). Sharh Masabih al-Sunnah li al-Imam al-Baghawi. ed. a committee under the supervision of Nur al-Din Talib. 1nd ed. Kuwait: Idarat al-Thaqafah al-Islamiyyah, 1433 AH/2012 AD.*
- *Ibn al-Mulaqqin, Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Ahmad (d. 804 AH). Al-Tawdih li Sharh al-Jami al-Sahih. ed. Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Preservation. 1nd ed. Damascus: Dar al-Nawadir, 1429 AH/2008 AD.*
- *Ibn Asakir, Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH). Tarikh Dimashq. ed. Amr ibn Gharama al-Amrawi. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH/1995 AD.*

- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, 1984 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH). Mujam Maqayis al-Lughah. ed. Abd al-Salam Muhammad. Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.*
- *Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1379 AH.*
- *Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri, Abu Muhammad. (d. 456 AH). Al-Fasl fi al-Milal wa al-AhwaN wa al-Nihal. Cairo: Maktabat al-Khanji.*
- *Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari (d. 213 AH). Al-Sirah al-Nabawiyya. ed. Taha Abd al-Rauf Sad. Beirut: Dar al-Jil, 1411 AH.*
- *Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (d. 711 AH). Lisan al-Arab. 1nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
- *Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (d. 751 AH). Al-Jawab al-Kafi li-man Saala an al-Dawa al-Shafi (al-Dawa wa al-Dawa). 1nd ed. Morocco: Dar al-Marifa, 1418 AH/1997 AD.*
- *Ibn Sidah, Ali ibn Ismail al-Mursi. (d. 458 AH). Al-Muhkam wa al-Muhit al-Azam. ed: Abd Al-Hamid Hindawi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1421 AH/2000 AD.*
- *Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abd Allah. (d. 728 AH). Iqtida al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim. ed: Nasir Abd al-Karim al-Aql. 7nd ed. Beirut: Dar Alam al-Kutub, 1419 AH/1999 AD.*
- *Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim. (d. 728 AH). Majmu al-Fatawa. ed: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim. Medina: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, 1416 AH/1995 AD.*
- *Madkour, Rajab. Takfir and Hijra. Cairo: Maktabat al-Din al-Qayyim for Publishing and Distribution, 1985AD.*
- *Morsi, Muhammad Munir. Altarbiat Aliislamiat Usulaha Watutawuruha fi Albilad Alearabia. Cairo: Alam al-Kutub, 2000AD.*
- *Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH). Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-Adl an al-Adl ila Rasul Allah ﷺ. ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.*
- *Mustafa, Ibrahim, et al. Al-Mujam al-Wasit. Cairo: Dar al-Dawa.*
- *Sulayman, Firas Muhammad. Ahdaf Altarbiat Aliislamiat fi Daw Albued Aliajtimaeii Limaqasid Alshariea. Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Damanhur, Issue 1, Volume 6, (2021 AD).*
- *Yaljin, Miqdad. Ahdaf Altarbiat Aliislamiat Waghayatuha. 3nd ed. Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 2003 AD.*